حوليات آداب عين شمس المجلد 52 (عدد يناير – مارس 2024)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

الحذف البلاغي وأثره الدلالي. دراسة في المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع، للسجلماسي (بعد 704 هـ/ بعد 1305م)

د/ بيان بنت إبراهيم بن عبد العزيز السيف*

أستاذ البلاغة والنقد المشارك قسم اللغة العربية– كلية التربية ــ جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز بالخرج – المملكة العربية السعودية
b.alseef@psau.edu.sa

تاريخ الاستلام: 2023/03/12
تاريخ قبول البحث: 2023/04/22
تاريخ النشر: 2024/03/30

المستخلص:

يتناول هذا البحث:(الحذف البلاغي وأثره الدلالي. دراسة في المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع للسجلماسي (بعد 704 هـ / بعد 1305م)"، وهدف البحث إلى إجلاء الغموض عن سفر المنزع البديع من خلال دراسة الحذف ودوره، وما ينتج عنه من دلالات، وبيان الأنماط المختلفة للحذف عند السجلماسي، ومنهجه في التحليل والترجيح، وبيان معالجة السجلماسي للمصطلحات المتصلة بالحذف، وتأتي أهمية البحث من القيمة العلمية لكتاب المنزع البديع، وموسوعية السجلماسي في كتابه، فهو كتاب يضيء الطريق للباحثين عن دروب التطور والإبداع للقضايا البلاغية والنقدية، وانطلاق السجلماسي من ثقافة ذات جذور يونانية، بها استطاع رصد المعالم الإنسانية لمنهجه من خلال المنزع البديع، وقد توصل البحث لمجموعة من النتائج منها أن السجلماسي قد عالج الحذف في المنزع خلال حديثه عن الإيجاز، شأنه في ذلك شأن الكثير من البلاغيين وغيرهم ممن تناولوا الحذف من وجهة النظر البلاغية، وتعامل مع الحذف باعتباره أحد معايير النصية التي يعمل غياب التركيب على التوليد الدلالي والترابط النصي، حيث يجعل السجلماسي شرط الصحة في الاختزال بصورة عامة، وما يتضمنه من اكتفاء أو من حذف شرط الصحة فيه هو قطع الدلالة على المختزل المتروك؛ فإذا قطعت الدلالة عن المحذوف أو المتروك كان الحذف في هذه الحالة أجزل مبنى، وأشرف مقطعًا، وأنوه دلالة، وأشد مبالغة.

الكلمات المفتاحية: السجلماسي– المنزع البديع– الحذف– الدلالة.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب – جامعة عين شمس 2024.

[1] موضوع البحث:

يتناول هذا البحث:(الحذف البلاغي وأثره الدلالي. دراسة في المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع للسجلماسي (بعد 704 هـ / بعد 1305م)"، وقد اخترت هذا الموضوع لأن السجلماسي يبدأ حديثه عن الحذف بالحديث عن الإيجاز–شأنه في ذلك شأن الكثير من البلاغيين وغيرهم ممن تناولوا الحذف من وجهة النظر البلاغية– باعتباره الجنس الأول من الأجناس العشرة التي تشتمل عليها الصنعة الملقبة بعلم البيان، وصنعة البلاغة والبديع، فقد ذكر السجلماسي أن هذا الجنس يقصد (الإيجاز)تحته نوعان، الأول:المساواة، والثاني: المفاضلة، ثم يفسر المساواة ويسوق لها الأمثلة والشواهد المختلفة، ثم يفسر بعد ذلك المقصود بالمفاضلة، ويجعل تحتها نوعين آخرين، أحدهما الاختزال، والثاني التضمين، يقول السجلماسي:"...والمفاضلة جنس متوسط تحته نوعان: أحدهما: الاختزال، والثاني :التضمين، وذلك لأنه إما أن لا يخرج أحد جزئي القول من القوة إلى الفعل، وهو من معه وبصدده، أي: شأنه أن يصرح به فلم يصرح، وهذا هو النوع الأول المدعو الاختزال، وإما أن يبقى بالقوة القريبة من الفعل، وليس بمن معه وبصدده، أي:ليس شأنه أن يصرح به، وهذا هو النوع الثاني المدعو التضمين".

ثم يجعل السجلماسي تحت الاختزال نوعين آخرين ،أحدهما : الاصطلام، والثاني:الحذف؛ فأما الاصطلام فهو ما يقع في العمد أو ما حكمه حكم العمد، وأما الحذف فهو ما يعرض في الفضلات.

ثم يبدأ السجلماسي في تحليل نوعي الاختزال–وهما الاصطلام والحذف–،يقول:"..أما الاصطلام فهو قول مركب من أجزاء فيه مشتملة بجملتها على مضمون تنقص عنه بطرح جزءٍ منها هو عمدة أو في حكم العمدة في الاقتران لإفادة ذلك المضمون".

وينقسم الاصطلام إلى نوعين، أحدهما :الاكتفاء، والثاني : الحذف المقابلي أو الاكتفاء بالمقابل، وذلك لأنه إما أن يعرض الحذف لا على التقابل أو الاكتفاء بالمقابل، فإن عُرض لا على التقابل فهو النوع الأول الملقب بالاكتفاء، وإن عُرض على التقابل فهو النوع الثاني الملقب بالاكتفاء بالمقابل أو بالحذف المقابلي.

وتأسيساً على ما تقدم فقد تناولت هذا الموضوع لما له من أهمية في كتاب المنزع البديع.

[2] أسباب اختيار الموضوع وأهداف البحث:

دفعني لاختيار هذا الموضوع مايلي:

أولًا: أهمية كتاب "المنزع البديع" بالنسبة للمؤلفات التي صُنّفت في مجال النقد والبلاغة.

ثانيًا: ندرة الدراسات التي اتخذت من كتاب المنزع البديع مادة لها، رغم كونه يحتوي على قضايا بالغة الأهمية.

ثالثًا: موسوعية السجلماسي في كتابه، فهو كتاب يضيء الطريق للباحثين عن دروب التطور والإبداع للقضايا البلاغية والنقدية، فصاحبه قوي الدراية والرواية متكامل التكوين في كل ما يورد من نصوص وآراء ،مناقشاً،ومحللاً.

رابعاً: انطلاق السجلماسي من ثقافة ذات جذور يونانية، بها استطاع رصد المعالم الإنسانية لمنهجه من خلال المنزع البديع.

خامسًا: تناوُل السجلماسي لقضايا أساسية عني بها البلاغيون والنقاد، منها قضية الحذف ودوره في اتساق النص، وما ينتج عنه من توليد دلالي.

أما الأهداف التي يبتغي البحث تحقيقها فتتمثل في:

أولًا: إجلاء الغموض عن سفر المنزع البديع من خلال دراسة الحذف ودوره، وما ينتج عنه من دلالات.

ثانيًا: بيان الأنماط المختلفة للحذف عند السجلماسي ، ومنهجه في التحليل والترجيح.

ثالثًا: بيان آراء السجلماسي من خلال عرضه لقضايا الحذف في تضاعيف حديثه الواردة في المنزع البديع.

رابعًا: بيان معالجة السجلماسي للمصطلحات المتصلة بالحذف.

خامسًا: الكشف عن مذهب تأثير وتأثر السجلماسي بالبلاغيين السابقين عليه أمثال عبد القاهر الجرجاني وغيره.

سادسًا: الكشف عن منهجية الطرح في كتاب المنزع البديع من خلال معالجة الحذف، وطريقة عرض السجلماسي للنصوص والتعامل معها.

[3] منهج البحث:

المنهج الوصفي التحليلي هو المنهج المتبع في هذا البحث؛ فقد حصرت المسائل المتصلة به في كتاب المنزع، ثم اتَّبعت الخطوات الآتية:

1. بيان رأي السجلماسي وبيان موافقته أو مخالفته في المسألة موضوع المناقشة.

2 ــ إثراء المسألة بالرجوع للمراجع المختلفة لبيان الجديد الذي أضافه السجلماسي.

3. الترجيح بين ما ذكر من آراء من خلال الرجوع إلى مصادر السجلماسي في المنزع ولا سيما أنه كان ينقل عن بعض البلاغيين دون ذكر أسمائهم أو مصادرهم.

[4] الدراسات السابقة:

لم تُعن دراسة على حد اطلاعي بتناول موضوع: الحذف البلاغي وأثره الدلالي. دراسة في المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع، للسجلماسي (بعد 704 هـ / بعد 1305م)، إلاَّ أن هناك دراسات لامست مسائل جزئية في كتاب المنزع، وقد اطلعت منها على:

ــ المصطلح البلاغي في كتاب المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع[1]،حدد الباحث الفكرة الرئيسية التي يقوم عليها هذا البحث وهي استخلاص وتحليل ومناقشة القوانين الإجرائية والمباديء المنهجية والأصول القواعدية التي ينهض عليها المصطلح البلاغي عند السجلماسي، ومن أجل تحقيق هذه الفكرة تتبع الباحث المصطلحات التي وردت في المنزع البديع،

وبحث كيفية تعامل السجلماسي معها، وذلك من خلال تمهيد وفصلين، وخاتمة، تناول التمهيد الحديث عن المصطلح من حيث شروطه وخطوات وضعه وطرق توليده، واختص الفصل الأول بالمصطلح البلاغي عند العرب حتى القرن الثامن الهجري، وفيه محوران، الأول عن المصطلح عند العرب حتي القرن الثامن الهجري، والمحور الثاني عن المصطلح البلاغي، أما الفصل الثالث فتناول الدراسة التطبيقية، ثم الخاتمة التي أوجز فيها الباحث أهم النتائج.

ــ القضايا البلاغية والنقدية في المنزع البديع للسجلماسي، الدكتور/ صالح بن أحمد العليوي، وهو بحث منشور بمجلة الدراسات العربية، المجلد 38، العدد 3، يوليو 2018م، تناول الباحث الحديث عن السجلماسي، ومنهجه في وضع الكتاب، و المصطلح البلاغي في المنزع البديع:(الإيجاز ــ (المساواة ــ التضمين) ــ التخييل ــ (التشبيه ــ الاستعارة ــ المماثلة ــ المجاز) ــ البديع ــ الإشارة ــ الاتساع ــ المظاهرة ــ المطابقة ــ التصدير ــ التجنيس)، واللفظ والمعنى والغموض، والشعر، مفهومه وعلاقته بالخطابة، والأبعاد الدلالية في المنزع البديع.

إن كل هذه الدراسات السابقة لا تتعارض مع بحثي؛ كونه يعالج قضايا مختلفة عما طرح في تلك الدراسات، يضاف على ذلك أن كتاب المنزع البديع يحتاج للعديد من الدراسات والبحوث، نظراً لثرائه وعدم شهرته.

[5] المادة عينة الدراسة:

تخيرت كتاباً نقدياً بلاغياً، مادة لهذا البحث، هو المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع، وهو من مصادر النقد الأدبي والبلاغي في المغرب، ومؤلفه هو:أبو محمد القاسم الأنصاري السجلماسي (بعد 704هـ / بعد 1305م)، من نقاد القرن الثامن الهجري ببلاد المغرب، وهو أول مصدر مغربي في البلاغة والنقد، يمثل باتجاهه الهليني ومنهجه الفلسفي وجهاً فريداً في النقد الأدبي، ويطرح بعمق تفاعل العرب واليونان في النقد والبلاغة، وظف فيه صاحبه العقل والذوق والثقافة المتنوعة والعميقة.

ويُعدّ كتاب المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع الكتاب الوحيد الذي وصل إلينا للسجلماسي، فالكتاب يتبوأ منزلة عظيمة بين كتب البلاغة والنقد، ورغم كونه كتاباً في البلاغة والنقد، إلاّ أن مؤلفه لم يقتصر على المسائل النقدية والبلاغية والأدبية فقط حسب ما يوحي عنوان الكتاب، بل تعداها إلى فروع أخرى من أفرع اللغة؛ مثل القضايا النحوية، والدلالية، والعروضية، وغيرها مما تضمنه الكتاب، فقد كان يربط بين مسائل البلاغة والنقد واللغة، يضاف إلى ذلك أنه أول مصدر مغربي في النقد والبلاغة، كما أنه يمثل بمنهجه الفلسفي في النقد الأدبي وجهاً فريداً، ويطرح بعمق تفاعل العرب واليونان في النقد والبلاغة، وهو كتاب يقف بحق وبخصوصية مع قمم المصادر العربية، ويعدُّ حلقة فريدة في تاريخ النقد والبلاغة العربية لا يمكن إغفالها أو تجاهلها.

أما عن معالجة السجلماسي للمصطلحات فإن المنزع كله بكل مباحثه يشهد بانفراده بمنهج لم يسبق إليه، ولم يلحق، لدرجة القول بأنه يقف بها وحده مع أحدث البلاغيين في وضع المصطلحات[2].

[6] أبعاد الدراسة:

المقدمة: الإطار العام، ويشمل:

[1] موضوع البحث. [2] أسباب اختيار الموضوع وأهداف البحث.

[3] منهج البحث. [4] الدراسات السابقة.

[5] المادة عينة الدراسة. [6] أبعاد الدراسة.

المبحث الأول: السجلماسي، حياته، عصره.

المبحث الثاني: منهج السجلماسي في وضع كتاب المنزع البديع ومصطلحاته.

المبحث الثالث : أنماط الحذف في المنزع البديع.

المطلب الأول: النمط الأصلي الأول:

1ـ الاصطلام.

1ـ1ـ الاكتفاء.

2 ـ1 ـ الاكتفاء بالمقابل (الحذف المقابلي).

المطلب الثاني: النمط الأصلي الثاني:

2ـ الحذف

1ـ2ـ الاطلاق:

1ـ1ـ2ـ الاختزام

2ـ1ـ2ـ الإهمال

2ـ2ـ الانتهاك:

1ـ2ـ2ـ ما يقع في تركيب الإضافة

1ـ1ـ2ـ2ـ حذف المضاف

2ـ1ـ2ـ2ـ حذف المضاف إليه

2ـ2ـ2ـ ما يقع في تركيب الصفة

1ـ2ـ2ـ2ـ حذف الموصوف

2ـ2ـ2ـ2ـ حذف الصفة

الخاتمة: أولاً: أهم النتائج. ثانياً:المصادر والمراجع

المبحث الأول: السجلماسي، حياته، عصره.

ما ذُكر حول السجلماسي وحياته قليل جدًا في كتب التراجم والطبقات، فلم أجد له ترجمة سوى ما ذكره الزركلي في الأعلام، يقول:"السجلماسي: بعد 704هـ-1305م، هو القاسم بن محمد بن عبد العزيز الأنصاري، أبو محمد السجلماسي، أديب، ولد ونشأ بسلجماسة، ورحل إلى فاس فأخذ عن علمائها، ودرس في القرويين، وصنف:"المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع"، أنجزه إملاءً سنة 704هـ"[3].

ونسبة المؤلف إلى (سِجِلْماسَةْ)[4] قد تدل على أن هذه المدينة العريقة كانت مسقط رأسه، أو مكان نشأته ودراسته، أو كليهما معًا، ولسجلماسة تاريخها المعروف بوصفها أحد مراكز العلم والتعليم في جنوبي المغرب الأقصى، ومنطلقًا من منطلقات الحضارة الإسلامية[5].

وقد عرف القرن السابع الهجري ومطلع الثامن مدرسة بلاغية عربية مغربية تستحق أن يوليها المهتمون بالدراسات النقدية والبلاغية عناية خاصة، وهي مدرسة يبدو واضحًا أن أصحابها كانوا مطلعين على منطق أرسطو، لا سيما كتاب الشعر وكتاب الخطابة، وعليه فقد استطاع رجال هذه المدرسة بفضل ثقافتهم العربية العميقة والمتفتحة على التفكير الأرسطي أن يفيدوا الدرس البلاغي العربي، بتلقيحه ببعض الأفكار المنطقية.

ويأتي على رأس هذه المدرسة حازم القرطاجي المتوفى سنة 684هـ (1285م)[6]، والعالم الرياضي والمفكر والأديب النابغة ابن البناء العددي المراكشي المتوفَّى 721هـ (1321م)[7]، وأبو محمد القاسم السجلماسي الذي مازلنا نجهل الكثير من تفاصيل حياته، بل لا نكاد نعرف على وجه التأكيد إلا أنه عاش في المغرب في أواخر القرن السابع الهجري، وأوائل الثامن، وأنه انتهى سنة 704هـ(1305م) من تأليف كتابه(المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع) [8].

ومن المفيد أن نؤكد على أن كتب التراجم والطبقات لم تقدم لنا شيئاً ذا بال حول السجلماسي، غير أن محقق المنزع قد خلص إلى أنه: أبو محمد القاسم بن محمد بن عبد العزيز الأنصاري السجلماسي، ألف كتاب المنزع وفرغ منه في الحادي والعشرين لصفر سنة أربع وسبعمائة [9].

عصر "السجلماسي":

من الشذرات الواردة في كتب التراجم، وبالنظر للحقبة الزمانية التي عاش فيها السجلماسي نجد أنه عاش أيام (الدولة المرينية) [10] تلك التي تميزت بنمط حضاري متفرد في المغرب، ففي النواحي السياسية للدولة المرينية نجد أن أهم ما حققته هو الاستقرار السياسي بعد انتهائها من مقاومة الموحدين، فغدت دول المغرب العربي الكبير (الجزائر، المغرب، تونس) أقطاباً علمية نيرة "... فقد تم للنظام المريني تهييء الجو السياسي للتفرغ للبناء الحضاري والاقتصادي والاجتماعي والفكري للأمة"[11]؛ ليسمح للأوضاع الاقتصادية والاجتماعية بالازدهار والمساواة بين أفراد الرعية في الحقوق والواجبات، ما سمح بحركة علمية مزدهرة.

أما في مجال العلم فقد دعت حاجة الدولة العسكرية – بالدرجة الأولى – والمدنية كالحياة الاجتماعية والعمرانية، إلى تطوير العلوم الضرورية لذلك، من فلسفة ، وهندسة، ورياضيات، وطب، إضافة إلى العلوم الزراعية؛ ليظهر علماء أجلاء

لا يقلون مكانة عن نظرائهم في المشرق، تركوا تراثًا عظيمًا ينبيء عن الحركة العلمية النشطة في المغرب، من هؤلاء "ابن الصباغ المكناسي" [12]، كذلك "محمد ابن إبراهيم التلمساني"[13]، وأهم ما ميز العصر، المدرسة الفلسفية التي رسم معالمها "ابن خلدون" في علم التاريخ والاجتماع، و"المكلاتي"[14] في فلسفة علم الأصول [15].

وقد نمت العلوم الإنسانية خلال تلك الفترة بفضل ازدهار علم الاجتماع وإقبال الدارسين عليه، وذلك بالبحث فيما تعلق بحياة البشر وما خص لغاتهم وطرق التواصل بينهم، خاصة بالشعوب غير العربية، فتوسعت الدوائر الفلسفية والمنطقية وتهيأ الإقليم للدراسات اللغوية بانفتاح أكثر تسبب فيه الاحتكاك المباشر بين مختلف الأقطار الإسلامية، وكذلك الحضارات الأعجمية والرومانية المجاورة، وما نتج عنه من سعي هذه الشعوب لتعلم اللغة العربية بقصد فهم سليم وذوق رفيع لآيات القرآن الكريم، فظهرت المصنفات البلاغية غايتها الحفاظ على اللغة الأم من اللحن، وتسهيل تعليمها لطالبيها من الناشئين وغير العرب، ولم يقتصر التطور على هذه العلوم فحسب بل تعداه إلى النقد والبلاغة خاصة.

لما كانت هذه حال زمن السجلماسي، كان لزاماً أن يترك العصر أثراً في تكوينه الثقافي والفكري، الذي لا يفتأ يظهر في طبيعة منهجه ووسائله في التعامل مع مادة كتابه.

المبحث الثاني: منهج السجلماسي في وضع كتاب المنزع البديع ومصطلحاته.

يعد كتاب"المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع" للسجلماسي من الكتب المهمة، أثبت مؤلفه جدارة في بلورة الدرس النقدي والبلاغي، فهذا الكتاب يشهد على صدق ثقافة السجلماسي المتعددة، وحسن تمثله لما وصلت يده من مصنفات فكرية يونانية وإسلامية مثل كتاب "الخطابة" و"الشعر والمنطق" لأرسطو، ومؤلفات الفارابي وابن سينا، فتجلت آثار ذلك كله في كتابه منهجًا وأسلوبًا ومصطلحًا، وذلك بعد أن هضمها واستوعبها استيعابًا واعيًا، احتفظ فيه بأصالته وشخصيته المتميزة عن شخصيات أولئك الذين قرأ لهم واهتم بأفكارهم.

ولم يقتصر السجلماسي على لون واحد من المعارف، إنما ارتأى التبحر في علوم العربية من لغة ونحو وبلاغة وعروض:"وأدب المشاركة في القضايا الدينية ذات الصبغة الفكرية العميقة... فهو قوي الدراية والرواية، متكامل التكوين في كل ما يورد من نصوص وآراء، مناقشًا ومحللًا، وما يطرحه من قضايا مهما كان مصدرها أو مكانة صاحبها، يتناول كل ذلك في عمق فكري" [16].

ويمكننا تلمس منهج السجلماسي في كتاب المنزع البديع في النقاط التالية:

1ــ موضوعاته ومفاهيمه:

المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع، هذا العنوان المسجوع يوحي أن السجلماسي لا يختلف في نظرته إلى البديع عن المتأخرين الذين تكلفوا تكلفًا في تقسيمه وتفريعه أضربًا شتي من التفريع، ولكن حين نتوغل في فصوله الداخلية، فإننا نكتشف أننا إزاء تصور مخالف لما كان سائدًا عن البديع، فصاحبه لا يهدف إلى إحصاء هذا الفن كما صنفوا أولئك الذين صنفوا في هذا "العلم"، فالتمرد على المفهوم الذي كان سائدًا للبديع واضحًا في المنزع، نلاحظه في منهاجه وأسلوبه وفي القضايا التي تناولها، ولعل في هذه الفقرة التي نقتطفها من مقدمة المؤلف والتي يحدد فيها موضوع كتابه ما يؤكد في وضوح الفكرة، يقول السجلماسي "... وبعد فقصدنا في هذا الكتاب الملقب بالمنزع البديع في تجنيس أساليب البديع،

إحصاء قوانين أساليب النظوم التي تشمل عليها الصناعة الموضوعية لعلم البيان وأساليب البديع وتجنيسها في التصنيف وترتيب أجزاء الصناعة في التأليف على جهة الجنس والنوع وتمهيد الأصل من ذلك الفرع وتحرير تلك القوانين وتجريدها من المواد الجزئية ... إن هذه الصناعة الملقبة بعلم البيان وصنعة البلاغة والبديع مشتملة على عشرة أجناس عالية، وهي: الإيجاز والتخييل والإشارة والمبالغة والوصف والمظاهرة والتوضيح والاتساع والإنشاء والتكرير" [17].

ومن المفيد أن نستنتج من النص السابق أن السجلماسي ابتعد عن ما كان مألوفًا في البلاغة، فإننا نلاحظ عزوفًا عن المبالغة في التفريع والتقسيم، وهو يعيد للبلاغة وحدتها التي فقدتها مع الفصل الصارم بين علومها، وإذا تأملنا المحاور الرئيسية في الكتاب وما تفرع عنها من مباحث جزئية، تبين لنا أن البديع عند السجلماسي يشمل علوم البلاغة كلها من بيان ومعان ومحسنات لفظية ومعنوية، ولا يقتصر على ما اعتاد البلاغيون المتأخرون معالجته، فالمباحث العشرة الواردة في النص السابق والتي أطلق على كل واحد منها قسم الجنس العالي، تندرج تحته كل منها طائفة من الموضوعات الجزئية هي الأنواع، وكل نوع ينقسم بدوره إلى أنواع أخرى.

2ـ منهجه:

من خلال تحليل كلام محقق المنزع البديع يمكننا أن نقدم صورة عن منهج المنزع، ويمكن تلخيص ذلك في هذه النقاط.

أ- استهل السجلماسي منزعه بتمهيد عرض فيه أهمية الصنعة البلاغية والملكة البيانية في حياة الإنسان وفي فهم أسرار الإعجاز القرآني، فهو يقول: "الحمد لله الممتن علينا بشرف النطق، المسْجِل لنا من حسن بيانه بإحراز خصْل السَّبْق، الناهج بهذه الصيغة البلاغية والملكة البيانية إلى الوقوف على لطائف معاني تنزيله أنهج الطرق، الميسر بها على خواص عبادها أنموذجًا من معرفة وجه إعجاز نظمه كافة الخلق، الفاتق ببديع بديع مباهج مناهج سحرها الألسنة أبدع الفتق"[18].

ب- بعد هذه الافتتاحية قدم لقارئه موضوع كتابه الذي حصره في عشرة أجناس وقد عرضناها سابقًا.

جـ- بعد ذلك تحول إلى معالجة مباحثه محترمًا الترتيب الذي جاءت عليه، حين عرضها عرضا مجملًا، فراح يدرس كل جنس على حدة مستقصيًا تفريعاته بدقة منهجية كبيرة، فكان الجنس الأول الذي بدأ به هو "الإيجاز" وعنه قال: "وموضوع اسم الإيجاز الجمهوري مقول بمعنى الاختصار مرادف له، قال صاحب العين أوجزت في الأمر اختصرت، وأمر وجيز، وهو منقول إلى هذا الجنس من علم البيان على سبيل نقل الاسم من المعنى الجمهوري إلى المعنى الناشيء في الصناعة الحادث فيها، وسبيل النقل العناية في ذلك بأن يكون المعنى المنقول إليه ملاقيًا للمعنى المنقول منه، إما لمشابهة المعنى الصناعي للمعنى الجمهوري مثل الزمام المستعمل في صناعة الكتابة، وزمام البعير، وإما لتعلقه به بوجه آخر من وجوه التعلق، مثل أن يسمى الشيء في الصناعة باسم فاعله عند الجمهور، أو غايته أو جزئه أو غرض من أغراضه، وجهة الالتقاء المشابهة ... واسم الإيجاز هو اسم لمحمول يشابه به شيء شيئًا في جوهر مشترك لهما محمول عليه عن طريق ما هو حمل تعريف الماهية والمحمول كذلك هو الجنس، فلذلك هو جنس عال تحته نوعان أحدهما المساواة والثاني المفاضلة..."[19].

إن النص السابق يكشف لنا الطريقة المتبعة عند السجلماسي في أثناء حديثه عن المباحث العشرة التي تشكل موضوع الكتاب، فهو يبدأ كما هو بين من كلامه على الإيجاز – الجنس الأول، وبالوقوف على الأصل اللغوي للمصطلح ثم يثني

بالاستعمال الجمهوري الشائع له، وبعد ذلك يأتي على المفهوم الاصطلاحي للفظ ويعني بتحديد أوجه العلاقة بين المعنى اللغوي الجمهوري للكلمة، وبين المعنى الصناعي النظري في تبلور الكلمة واستعدادها لتقبل وتحمل الدلالات التي حددت من أجل خدمتها.

ويجب أن نشير هنا إلى أن السجلماسي كان رائدًا في منهجه، فقد انطلق من ثقافة ذات جذر ثنائي (يونانية وعربية) هضمها فلسفة ونقدًا وأدبًا ولغةً، وبها استطاع رصد المعالم الإنسانية لمنهجه الجديد كي يعطي للجيل القادم فكرة دقيقة علمية عن التنظير اللغوي والنقدي في وحدة لم يسبق بها، وتبدو جليًا فيها خصوصيته السجلماسية النادرة.

3- المصطلحات والمدلولات:

أما السجلماسي واضع علم المصطلحات فإن كتاب المنزع كله بكل مباحثه يشهد بانفراده بمنهج لم يسبق به ولم يلحق فيما أعلم، لدرجة أننا نستطيع القول بأنه يقف بها وحده مع أحدث اللغويين في وضع المصطلحات[20]، ويلاحظ أن السجلماسي يبتعد عن جفافية التفسير اللغوي، ويتجاوزه إلى إدراج معنى الكلمة في السياق احترامًا لوحدة الأسلوب والموضوع، لكنه يعود للتنقيب عن أصل الكلمة لغويًا في المعاجم وأمات الكتب، فيقف عند الكلمة باختصار وتركيز كحلقة من حلقات نموها حتى تصبح مهيأة لقبول مقاييس المصطلح، فاللغة عنده وسيلة وليست غاية، لكنه أبدع في نظرية النظم، وأعطى للغة إمكانات هائلة[21].

ويظهر في تحليله لبعض الصور والشواهد من القرآن والحديث والشعر وأقوال الأدباء والبلغاء تطبيقه لمصطلحات المنزع ومفاهيمه مستعينًا على إبراز القيم الجمالية ببعض المصطلحات المعروفة في (الخطابة)، و(الشعر)، مثل النفس، والروح، والصورة، والخيال، والانفعال، وغير ذلك مما يدخل في البحث عن العلاقة بين التحليل النظري والتطبيق[22].

المبحث الثالث: أنماط الحذف والأثر الدلالي في المنزع البديع.

يبدأ حديث السجلماسي عن الحذف بالحديث عن الإيجاز-شأنه في ذلك شأن الكثير من البلاغيين وغيرهم ممن تناولوا الحذف من وجهة النظر البلاغية- باعتباره الجنس الأول من الأجناس العشرة التي تشتمل عليها الصنعة الملقبة بعلم البيان، وصنعة البلاغة والبديع[23]، فقد ذكر السجلماسي أن هذا الجنس يقصد (الإيجاز)تحته نوعان، **الأول:** المساواة، والثاني: المفاضلة، ثم يفسر المساواة ويسوق لها الأمثلة والشواهد المختلفة[24]، ثم يفسر بعد ذلك المقصود بالمفاضلة، ويجعل تحتها نوعين آخرين، أحدهما: الاختزال، والثاني: التضمين، يقول السجلماسي:"...والمفاضلة جنس متوسط تحته نوعان: أحدهما: الاختزال، والثاني : التضمين، وذلك لأنه إما أن لا يخرج أحد جزئي القول من القوة إلى الفعل، وهو من معه وبصدده، أي: شأنه أن يصرح به فلم يصرح، وهذا هو النوع الأول المدعو الاختزال، وإما أن يبقى بالقوة القريبة من الفعل، وليس بمن معه وبصدده، أي: ليس شأنه أن يصرح به، وهذا هو النوع الثاني المدعو التضمين"[25].

ثم يجعل السجلماسي تحت الاختزال نوعين آخرين، **أحدهما:** الاصطلام، **والثاني:** الحذف؛ فأما الاصطلام: فهو ما يقع في العمد أو ما حكمه حكم العمد، وأما الحذف فهو ما يعرض في الفضلات[26].

ثم يبدأ السجلماسي في تحليل نوعي الاختزال–وهما الاصطلام، والحذف–، يقول:"..أما الاصطلام فهو قول مركب من أجزاء فيه مشتملة بجملتها على مضمون تنقص عنه بطرح جزءٍ منها هو عمدة أو في حكم العمدة في الاقتران لإفادة ذلك المضمون"[27].

وينقسم الاصطلام إلى نوعين،**أحدهما:** الاكتفاء، **والثاني:** الحذف المقابلي أو الاكتفاء بالمقابل، وذلك لأنه إما أن يعرض الحذف لا على التقابل أو الاكتفاء بالمقابل، فإن عُرض لا على التقابل فهو النوع الأول الملقب بالاكتفاء، وإن عُرض على التقابل فهو النوع الثاني الملقب بالاكتفاء بالمقابل أو بالحذف المقابلي[28].

وتأسيساً على ما تقدم فإنه بالإمكان وضع تصور السجلماسي للاصطلام والحذف في الأنماط الأصلية وصورها الفرعية الآتية:

المطلب الأول: النمط الأصلي الأول:

1ــ الاصطلام.

1ــ1ــ الاكتفاء.

2 ــ1 ــ الاكتفاء بالمقابل (الحذف المقابلي).

المطلب الثاني: النمط الأصلي الثاني:

2ــ الحذف

1ــ2ــ الاطلاق:

1ــ1ــ2ــ الاختزام

2ــ1ــ2ــ الإهمال

2ــ2ــ الانتهاك:

1ــ2ــ2ــ ما يقع في تركيب الإضافة

1ــ1ــ2ــ2ــ حذف المضاف

2ــ1ــ2ــ2ــ حذف المضاف إليه

2ــ2ــ2ــ ما يقع في تركيب الصفة

1ــ2ــ2ــ2ــ حذف الموصوف

2ــ2ــ2ــ2ــ حذف الصفة

المطلب الأول: النمط الأصلي الأول:

1 ــ الاصطلام.

1ــ1ــ الاكتفاء.

2 ــ1 ــ الاكتفاء بالمقابل (الحذف المقابلي).

1 ــ1 ــ الاكتفاء.

قسم السجلماسي الاصطلام إلى نوعين، **أحدهما:** الاكتفاء، **والثاني:** الحذف المقابلي أو الاكتفاء بالمقابل، وذلك لأنه إما أن يعرض الحذف لا على التقابل أو الاكتفاء بالمقابل، فإن عُرض لا على التقابل فهو النوع الأول الملقب بالاكتفاء، وإن عُرض على التقابل فهو النوع الثاني الملقب بالاكتفاء بالمقابل أو بالحذف المقابلي[29].

والاصطلام يعني القطع، جاء في لسان العرب:" الاصْطِلام: افْتِعالٌ، مِنَ الصَّلْم: القَطْع "[30]، ويأتي بمعنى: الاستئصال، يقال: اصطلِمَ القومُ: إذا أبيدوا[31].وزاد صاحب المجموع المغيث قوله:" وهو القَطْع المُسْتأصِل. والطاء فيه أصلُه التاء، صارت طاءً لمجاورة الصَّاد" [32].

أما الاكتفاء فقد عرفه ابن رشيق بقوله: "يحذفون بعض الكلام لدلالة الباقي على الذاهب"[33]، وقد جعله ابن رشيق الضرب الثاني من الإيجاز، وهو ينقل عن الرماني في ذلك[34]، وربطه صاحب الخزانة بالشعر، فقال:" الاكتفاء هو أن يأتي الشاعر ببيت من الشعر وقافيته متعلقة بمحذوف فلم يفتقر إلى ذكر المحذوف لدلالة باقي لفظ البيت عليه، ويكتفي بما هو معلوم في الذهن فيما يقتضي تمام المعنى. وهو نوع ظريف ينقسم إلى قسمين: قسم يكون بجميع الكلمة، وقسم يكون ببعضها، والاكتفاء بالبعض أصعب مسلكًا لكنه أحلى موقعًا"[35].

وقد جاء تعريف السجلماسي مطابقًا لتعريف الاكتفاء عند البلاغيين، فقال مشيرًا لتعريف الاكتفاء لغةً: الاكتفاء افتعال من الكفاية، وقال مشيرًا لتعريفه اصطلاحًا: "هو قول مركب من جزأين فيه مرتبطين، تُرك منهما للدلالة عليه جزء شأنه أن يصرَّح به"[36].

يبدأ السجلماسي في تحليل هذا النوع منطلقاً في تحليله من التركيب والدلالة ومدى علاقة كل منهما بالمحذوف، أو بالعنصر الغائب، وكأن الحذف هنا من معايير النصية التي يعمل غياب التركيب على التوليد الدلالي والترابط النصي، حيث يجعل السجلماسي شرط الصحة في الاختزال بصورة عامة، وما يتضمنه من اكتفاء أو من حذف شرط الصحة فيه هو قطع الدلالة على المختزل المتروك؛ فإذا قطعت الدلالة عن المحذوف أو المتروك كان الحذف في هذه الحالة أجزل مبنى، وأشرف مقطعاً، وأنوه دلالة، وأشد مبالغة[37].

ويعظم بعد ذلك دور السياق باعتباره الدلالة القاطعة على المحذوف، ثم يربط السجلماسي ما ذكره من حديث نظري بالتطبيق،حيث يورد أمثلة ونماذج قرآنية منها قول الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ [الرعد: 31]، هنا يذكر السجلماسي أن المحذوف المقدر هو"لكان هذا القرآن"[38]، وكذلك في قوله عز وجل: ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ ۝ لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ﴾ [التكاثر: 5-6]،كأنه قال: لأقلعتم عن باطلكم[39]، أو لتحققتم مصداق ما تحذرونه، يقول السجلماسي:" وما هو نحو ذلك مما تقطع به الدلالة"[40].

2 ــ1 ــ الاكتفاء بالمقابل (الحذف المقابلي).

الحذف المقابلي، أو الاكتفاء بالمقابل، أو الاحتباك، مصطلحات لمفهوم واحد، أو هي مصطلحات مترادفة، يقول الزركشي:" الحذف المقابلي: وهو أن يجتمع في الكلام متقابلان، فيحذف من واحد منهما مقابله لدلالة الآخر عليه"[41]، وهو يعني الاحتباك أيضًا، يقول السيوطي:" من أنواع البديع الاحتباك، وهو نوع عزيز، وهو أن يحذف من الأول ما أثبت نظيره في الثاني، ومن الثاني ما أثبت نظيره في الأول"[42]

وقد جعل السجلماسي الحذف المقابلي مرادفًا للاكتفاء بالمقابل، ويقع في التراكيب المتناسقة أو المتوازية؛ وهي تلك التي يكون فيها نسبة الأول إلى الثالث، كنسبة الثاني إلى الرابع، وهذا كثير، أو ما كانت نسبة الأول فيه إلى الثاني كنسبة الثالث إلى الرابع، وهذا أقل من سابقه، ففي هذين النوعين يحذف من كل متناسقين جزءاً لقطع الدلالة عليه، وهذان النوعان لا يقعان إلا في التراكيب المترابطة، فيجتزيء من كل متناسبين بأحدهما لقطع الدلالة مما ذُكر على ما تُرك[43]، وهذا النوع جعله السجلماسي من القول الجميل ذي الطلاوة والبهجة والعذوبة لما بين أجزائه من الارتباط[44].

ولعل السجلماسي يدرك هنا أن الحذف يعمل على اتساق النص وترابطه، فهو يرى أن هذا النوع من الحذف فيه وصل، وفيه ارتباط بين أجزائه، وأن النفس تلتذ بإدراك النسب والوصل بين الأشياء؛ وذلك لأن ما ذُكر دليل على ما حُذف.

ومن صور هذا النوع عند السجلماسي قول الله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ إِنِ ٱفْتَرَيْتُهُۥ فَعَلَيَّ إِجْرَامِى وَأَنَا۠ بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُجْرِمُونَ ﴿٣٥﴾﴾ [هود: 35]، يقول السجلماسي:"فهذا قولٌ مركبٌ من أجزاء أربعة، نسبة الأول منها إلى الثالث كنسبة الثاني إلى الرابع، غير أنَّ بعضها متروك لقطع دلالة ما بقي عليه، وتقديره برد المحذوفات منه إلى التصريح: إن افتريته فعلي إجرامي وأنتم بَرَاءٌ منه، وعليكم إجرامكم وأنا بريء مما تجرمون[45]، فنسبة قوله: (فعلي إجرامي)، وهو الأول إلى قوله: (وعليكم إجرامكم) وهو الثالث، كنسبة قوله: (وأنتم بَرَاءٌ منه)، وهو الثاني إلى قوله: (وأنا بريء مما تجرمون)، وهو الرابع، واجتزيء من كل متناسبين بأحدهما"[46].

هذا الترابط بين الأول والثالث، والثاني والرابع، هو المقصود –دون نص– على المصطلح بالحذف النصي الذي اعتبره علماء النص أحد معايير النصية، الذي يؤدي وظيفة سبك النص وحبكه.

وفي قوله تعالى: ﴿فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ۚ﴾ [البقرة: 222] ، تقديره: "ولا تقربوهن" حتى يطهرن ويتطهرن، فإذا طهرن وتطهرن فأتوهن، فهو قول مركب من أربعة أجزاء: نسبة الأول منها إلى الثالث كنسبة الثاني إلى الرابع، وذلك أن قوله: "حتى يطهرن"، وهو الأول مناسب للثالث وهو قوله:" فإذا طهرن"، وقوله: "ويتطهرن" وهو الثاني مناسب لقوله: " وتطهرن"، وهو الرابع، فحُذف الثاني لدلالة الرابع عليه لأنه مثبت، وحذف الثالث لدلالة الأول المثبت عليه، فحذف من الأول ما أثبت في الثاني، وحذف من الثالث ما

أثبت في الأول[47]، ودلالة السياق قاطعة بهذه المحذوفات، وبهذا يعتضد القول بالمنع من وطء الحائض إلا بعد الطهر والتطهر معًا[48].

المطلب الثاني: النمط الأصلي الثاني:

2ـ الحذف

1ـ2ـ الاطلاق:

1ـ1ـ2ـ الاختزام.

2ـ1ـ2ـ الإهمال.

2ـ2ـ الانتهاك:

1ـ2ـ2ـ ما يقع في تركيب الإضافة

1ـ1ـ2ـ2ـ حذف المضاف

2ـ1ـ2ـ2ـ حذف المضاف إليه

2ـ2ـ2ـ ما يقع في تركيب الصفة:

1ـ2ـ2ـ2ـ حذف الموصوف

2ـ2ـ2ـ2ـ حذف الصفة

2ـ الحذف

1ـ2ـ الاطلاق:

1ـ1ـ2ـ الاختزام.

2ـ1ـ2ـ الإهمال.

الحذف في اللغة: أجمعت المعجمات على أن: حَذْفُ الشَّيْءِ إسْقاطُه، وَمِنْهُ حَذَفتُ مِنْ شَعري وَمِنْ ذَنَب الدَّابَّةِ أي أخذت[49]، ويقول الجوهري أيضًا: (حَذْفُ) الشَّيْءِ إسْقَاطُهُ[50].

أما الحذف في الاصطلاح: جاء في الكليات: والحذفُ، إسْقَاط الشَّيْء لفظًا وَمعنى[51]، والحَذْفُ: قَطْفُ الشَّيْء من الطَّرَف كما يُحْذف طَرَفُ ذَنَب الشّاة [52]، وهو يختلف عن الإضمار في كون الإضمار: إسقاط الشيء لفظًا لا معنى[53].

وقد تناول القدماء ظاهرة الحذف ونعتوها بمصطلحين هما: "الحذف"، و"الإضمار"، ووقع استعمال كل منهما معاقبًا للآخر، بحيث يبدو للناظر أن لهما دلالة واحدة، وقد انتقد ابن مضاء القرطبي هذا الخلط في استعمال المصطلحين بمعنى واحد غالبًا، والتفريق بين استعمالهما في أحيان قليلة[54].

وقد أورد عبد القاهر الجرجاني كثيرًا من النماذج التعبيرية الناقصة بالنظر إلى بنيتها المثالية، ولم يرَ في هذا النقص خللًا بالنظم، بل على العكس يرى أنه: "بابٌ دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيهٌ بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بيانًا إذا لـــم تبن"[55] .

أما موقف السجلماسي من الحذف فقد جعله قسيمًا للاصطلام، على نحو ما ذكرنا ســـابقًا، وجعـــل الحـــذف والاختـــزال والاصطلام مصطلحات مترادفة أو متداخلة[56].

1ـــ2ـــ الاطلاق:

الإطلاق عند السجلماسي مصطلح يدخل تحت الحذف، ويعني به:" طرح جزء هو فضلة، وحذف الفضلة هو حذف المفعول به"[57]، ومسوغ حذف الفضلة لديه أن القول يستقل دونها على ما تقرر، وحذفه مهيع من كلام العرب طافحة به اللغة، وليس يحصى كثرة، وضرب مثالًا على ذلك بقول الله تعالى: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٣ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٤﴾ [التكاثر: 3–4]، فدلالة السياق قاطعة على أن الواقع عليه العلم متروك كأنه قال: عاقبة أمركم؛لأن سياق القول في التهديد والوعيد[58].

وجعل السجلماسي تحت الإطلاق نوعين هما:

1ـــ1ـــ2ـــ الاختزام.

أما الاختزام: فهو من خرم: الخرم: مصدر قولك خرم الخرزة يخرمها، بالكسر، خرما وخرمها فتخرمت: فصمها وما خرمت منه شيئا أي ما نقصت وما قطعت. والتخرم والانخرام: التشقق[59]، وقد أشار السجلماسي إلى أن الاختزام إما أن يكون بمعنى القطع من قولهم:" رجل أخرم: مقطوع الأنف، وامرأة خرماء"[60]، أو بمعنى القِصَر[61]، والمقصود بهذا النوع هو المفعول به، أو قيد القول كما يسميه، فإذا حُذف والمعنى عليه قاطع به حيث المحل مقتض لتقديمه فكأنه مصرح به، وجعل منه قول الله تعالى: ﴿أَهَٰذَا ٱلَّذِى بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا ﴾ [الفرقان: 41] يقول السجلماسي:" فلا بد لهذا الموصول من راجع من صلته"[62].

فقد حُذِف العائد المنصوب في الآية الكريمة؛ لأنَّ العائد ضمير المنصوب المتّصل، والضمير المنصوب المتصل يجوز حذفه (وإنما جاز حذفه)؛ لأنَّه صار الاسم الموصول، والفعل، والفاعل، والمفعول بمنزلة شيءٍ واحد؛ فلمّا صارت هذه الأشياء بمنزلة الشيء الواحد؛ طلبوا لها التَّخفيف، وكان حذف المفعول أولى؛ لأنَّ المفعول فضلة، بخلاف غيره من هذه الأشياء؛ فكان حذفه أولى[63]، وفي هذا الحذف اختصار أيضًا، يقول ابن عطية:" أهذا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا وفي بَعَثَ ضمير يعود على الذي حذف اختصارًا وحسن ذلك في الصلة"[64]، وهذا الحذف ينبئ بحقد المشركين على النبي –صلوات الله وسلامه عليه– ويصور مدى كراهيتهم له، حتى كأنهم لا يطيقون النطق بالبعث واقعًا عليه، فهم يتحاشون مجرد النطق بالبعث منسوبًا إليه، فضلًا عن الإيمان بذلك والتصديق[65].

2ـ1ـ2ـ الإهمال.

عرفه السجلماسي بأنه حذف قيد القول المدعو مفعولًا به حيث المحل غير مقتضٍ له، على العكس الاختزام: حيث المحل مقتض لتقديمه فكأنه مصرح به، وإذا كان المحل غير مقتض له فذلك لأنه حينئذ متناسى جملة، والذهن معرض عن تقديره بالشخص، ويختلف عن الاختزام أيضًا في أنه من الفعل اللازم عند بناء الفعل للمفعول، ولذلك مناط الغرض في حذف هذا القيد هو مجرد الحدث المأخوذ من غير ملاحظة إضافة محصلة أصلا، ومنه قولهم:"نُصِب لفلان"[66]، أي العداوة، ومنه قول الله تعالى: ﴿كِتَٰبٌ فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا لِّقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ٣﴾ [فصلت: 3]، أي يعلمون الأشياء والحقائق، يقول السعدي:" أي: فصل كل شيء من أنواعه على حدته، وهذا يستلزم البيان التام، والتفريق بين كل شيء، وتمييز الحقائق"[67].

2ـ2ـ الانتهاك:

بدأ السجلماسي بتعريف الانتهاك في اللغة كعادته في التعامل مع المصطلح البلاغي، حيث قال:" والانتهاك من النهك، والانتهاك مثال أول لقولهم :" نهكه وانتهكه نهكًا وانتهاكًا: بالغ في إضعافه[68]، واصطلاحًا: هو حذف ما يجري مجرى الفضلة، وقال السجلماسي (يجري مجرى الفضلة) لأمرين، أحدهما: من حيث هو زيادة على مطلق معقول الاسم المزمع تقييده، والثاني: أن المضاف الأول، وإن كان لا يجري مجرى الفضلة بالذات وذلك حيث يتفق أن يكون عمدة في قضية فاعلًا مثلًا، فقد يجري مجرى الفضلة بالعَرَض، وذلك لانتهاكه بالحذف كثيرا وركوبه بالطرح أبدًا، وقد سمي بالانتهاك؛ لأنه يجري مجرى جزء الاسم،وتحته نوعان: الأول: ما يقع في تركيب الإضافة، والثاني: ما يقع في تركيب الصفة[69]، وتفصيل ذلك على النحو الآتي:

1ـ2ـ2ـ ما يقع في تركيب الإضافة

ويقع تحت النمط نمطان فرعيان، أحدهما: حذف المضاف وإبقاء المضاف إليه، والثاني: حذف المضاف إليه وإبقاء المضاف.

1ـ1ـ2ـ2ـ حذف المضاف

وقد ذكر السجلماسي أن حذف المضاف وإبقاء المضاف إليه مجاز واسع، حتى لقد ظن قوم أنه حقيقة، وليس مجازًا، ومثل له بقول أبي ذؤيب[70]:

أمِنْكِ البرْقُ أرقُبُهُ فَهاجا فَبِتُّ إخالُه دُهْما خِلاجا

وقد بين السجلماسي أن هذا الشاهد فيه حذف المضاف في ثلاثة مواضع: أحدهما قوله:"أمنك البرق"، أي من ناحيتك، والثاني قوله:" فبت إخاله"، أي: إخال صوته، وإنما أراد صوت رعده فأضمر، والثالث قوله: "دهمًا" أي أصوات دهم خلاج[71].

فالمضافُ محذوفٌ، والمراد: إخالُ الرَّعدَ حنينَ دهمٍ، مختلجة عنها أولادها، فهي تخانٌّ، والضمير في إخاله للرعد، وإضماره في هذا الموضع جيد، لأن ذكر البرق الذي جرى يدل عليه، وإذا أضمر الاسم حيث لم يدلّ على إضماره ما دلَّ في هذا الموضع، فإضماره هنا أولى[72].

2ـ1ـ2ـ2ـ حذف المضاف إليه

وقد جعل السجلماسي هذا النوع مرتبط بقطع الدلالة وشهادة السماع، وهما قرينتان لوقوع هذا النوع من الحذف لديه[73]، وجعل منه قول الله تعالى: ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُۚ﴾ [الروم: 4]، وقوله تعالى: ﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍۘ﴾ [البقرة: 253]

وقد يحذفون المضاف إليه، ويبقون المضاف، في قولهم: حينئذٍ، ويومئذٍ، أي: حين إذ كان، وكقولك: مررت بكـلّ قائما، أى: بكلّهم، ومثله قوله تعالى: وَكُلًّا آتَيْنا حُكْماً وَعِلْماً، ومنه قوله تعالى: لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ، أيّ: قبل كـلّ شئ، وبعد، فدلالة السياق والإضافة في الآيتين قاطعة على هذا الحذف فساغ ذلك[74].

2ـ2ـ2ـ ما يقع في تركيب الصفة:

1ـ2ـ2ـ2ـ حذف الموصوف وإبقاء الصفة

اشترط السجلماسي شرطين لحذف الموصوف وإبقاء الصفة، أحدهما: متى لم تكن الصفة عامة مبهمة، والثاني: متى نيط الاعتماد في القول على مجرد الصفة من حيث هي لتعلق غرض السياق بها[75]، وأمثلة ذلك قول الله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلْمُتَّقِينَ ١١٥﴾ [آل عمران: 115] وقول الله تعالى ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ٩٥﴾ [البقرة: 95]

وقد أشار الزركشي لتوفر هذين الشرطين في حذف الموصوف، يقول:" حذف الموصوف، يشترط فيه أمران:أحدهما: كون الصفة خاصة بالموصوف حتى يحصل العلم بالموصوف فمتى كانت الصفة عامة امتنع حذف الموصوف.الثاني: أن يعتمد على مجرد الصفة من حيث هي لتعلق غرض السياق[76].

2ـ2ـ2ـ2ـ حذف الصفة وإبقاء الموصوف.

ولا يختلف هذا النوع عن سابقه، حيث اشترط السجلماسي قطع الدلالة وشهادة السماع لوقوع هذا النوع من الحذف، ويتضافر معه الإشارة والمبالغة والتضمين من الأساليب البلاغية[77]، وجعل منه قول الله تعالى: ﴿وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَإِنَّهُۥ يَتُوبُ إِلَى ٱللَّهِ مَتَابًا ٧١﴾ [الفرقان: 71] ، أي: متابًا أيَّ متاب، وقول الله تعالى: ﴿ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۢ ٤﴾ [قريش: 4] ، أي: من جوع شديد وخوف عظيم، وقد أشار الزركشي إلى حذف الصفة، يقول: "وأكثر ما يرد للتفخيم والتعظيم في النكرات وكأن التنكير حينئذ علم عليه"[78].

ويختم السجلماسي حديثه عن هذه الأنماط وأثرها الدلالي بقوله:" وينبغي أن تتحفظ بما تقرر لنا في صدر هذا الجنس من اشتراط قطع الدلالة وفهم المعنى لجواز الحذف، ومن تقدير قسمي الدلالة من سياق وإضافة، فلا تُقْدم على الحذف تعجرا من غير وجود الشريطة المعتبرة، ولا تحجم عنه جمودًا مع وجودها، فهذا هو القانون الكفيل بالصواب"[79].

وقد يكون من المفيد ان نشير إلى ان السجلماسي يدرك أنواع الدلالة التي تدل على الحذف التركيبي أياً كان نوعه؛ فهي إما دلالة سياق، أو دلالة إضافة، لكن السياق الذي يعنيه السجلماسي غير السياق الذي أدركه النحاة واللغويون والبلاغيون من قبله؛ فالسياق عنده هو:"ربط القول بغرض مقصود على القصد الأول" [80]،كأن السياق هو النص أو هو ما يؤدي إلى ترابط النص.

الخاتمة:

أولاً: أهم النتائج.

توصل البحث إلى عدد من النتائج، أبرزها:

1ــ احتكم منهج السجلماسي في كتابه "المنزع البديع" إلى الروح العلمية الصارمة والرياضية في تقديم المادة البلاغية والنقدية وعرضها، باعتماده التسلسل المنطقي المطلوب والترابط اللازم بين عناصر المادة اللغوية وتسليم المتلقي للعنصر الموالي بدقة بالغة غايتها المحافظة على البناء العام للتنظير المصطلحي.

2ــ يعد كتاب"المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع" للسجلماسي من الكتب المهمة، أثبت مؤلفه جدارة في بلورة الدرس النقدي والبلاغي، فهذا الكتاب يشهد على صدق ثقافة السجلماسي المتعددة، وحسن تمثله لما وصلت يده من مصنفات فكرية يونانية وإسلامية مثل كتاب "الخطابة" و"الشعر والمنطق" لأرسطو، ومؤلفات الفارابي وابن سينا.

3ــ بلور البحث هدف السجلماسي من كتاب المنزع في إلغاء التقسيمات البلاغية التقليدية، التي تميز بين علم البديع، وعلم المعاني، وعلم البيان، وجمع هذه العلوم البلاغية تحت تسمية واحدة هي "البديع" أو "علم البيان"، ويقصد بها البلاغة.

4ــ أيد البحث أن السجلماسي كان رائدًا في منهجه، فقد انطلق من ثقافة ذات جذر ثنائي (يونانية وعربية) هضمها فلسفة ونقدًا وأدبًا ولغَة، وبها استطاع رصد المعالم الإنسانية لمنهجه الجديد كي يعطي للجيل القادم فكرة دقيقة علمية عن التنظير اللغوي والنقدي في وحدة لم يسبق بها، وتبدو جليًا فيها خصوصيته السجلماسية النادرة.

5ــ عالج السجلماسي الحذف في المنزع خلال حديثه عن الإيجاز،شأنه في ذلك شأن الكثير من البلاغيين وغيرهم ممن تناولوا الحذف من وجهة النظر البلاغية– باعتباره الجنس الأول من الأجناس العشرة التي تشتمل عليها الصنعة الملقبة بعلم البيان، وصنعة البلاغة والبديع.

6ــ عرف السجلماسي الاكتفاء بأنه افتعال من الكفاية، وهو قول مركب من جزأين فيه مرتبطين، تُرك منهما للدلالة عليه جزء شأنه أن يصرَّح به.

7ــ تعامل السجلماسي مع الحذف من التركيب والدلالة ومدى علاقة كل منهما بالمحذوف، أو بالعنصر الغائب، وكأن الحذف هنا من معايير النصية التي يعمل غياب التركيب على التوليد الدلالي والترابط النصي، حيث يجعل السجلماسي شرط الصحة في الاختزال بصورة عامة، وما يتضمنه من اكتفاء أو من حذف شرط الصحة فيه هو قطع الدلالة على المختزل المتروك؛ فإذا قطعت الدلالة عن المحذوف أو المتروك كان الحذف في هذه الحالة أجزل مبنى، وأشرف مقطعاً، وأنوه دلالة، وأشد مبالغة.

8ــ يعظم السجلماسي دور السياق باعتباره الدلالة القاطعة على المحذوف، ثم يربط السجلماسي الجانب النظري بالتطبيق،حيث يورد أمثلة ونماذج قرآنية وشعرية خلال حديثه عن الحذف ومصطلحاته.

9ــ جعل السجلماسي الحذف المقابلي مرادفًا للاكتفاء بالمقابل، ويقع في التراكيب المتناسقة أو المتوازية؛ وهي تلك التي يكون فيها نسبة الأول إلى الثالث، كنسبة الثاني إلى الرابع، وهذا كثير، أو ما كانت نسبة الأول فيه إلى الثاني كنسبة الثالث إلى الرابع، وهذا أقل من سابقه، ففي هذين النوعين يحذف من كل متناسقين جزءاً لقطع الدلالة عليه، وهذان النوعان لا يقعان إلا في التراكيب المترابطة، فيجتزيء من كل متناسبين بأحدهما لقطع الدلالة مما ذُكر على ما تُرك، وهذا النوع جعله السجلماسي من القول الجميل ذي الطلاوة والبهجة والعذوبة لما بين أجزائه من الارتباط.

10ــ بدا أن السجلماسي يدرك أن الحذف يعمل على اتساق النص وترابطه، فهو يرى أن الحذف فيه وصل، وفيه ارتباط بين أجزائه، وأن النفس تلتذ بإدراك النسب والوصل بين الأشياء؛ وذلك لأن ما ذُكر دليل على ما حُذف، وهذا هو المقصود –دون نص– على المصطلح بالحذف النصي الذي اعتبره علماء النص أحد معايير النصية، الذي يؤدي وظيفة سبك النص وحبكه.

11ــ جعل السجلماسي الحذف قسيمًا للاصطلام، وجعل الحذف والاختزال والاصطلام مصطلحات مترادفة أو متداخلة.

12ــ جعل السجلماسي مصطلح الإطلاق يدخل تحت الحذف، ويعني به: طرح جزء هو فضلة، وحذف الفضلة هو حذف المفعول به، ومسوغ حذف الفضلة لديه أن القول يستقل دونها على ما تقرر، وحذفه مهيع من كلام العرب طافحة به اللغة، وليس يحصى كثرة.

13ــ ربط السجلماسي حذف المضاف والمضاف إليه بقطع الدلالة وشهادة السماع، وهما قرينتان لوقوع هذا النوع من الحذف لديه، وكذلك الأمر لديه في حذف الصفة وإبقاء الموصوف.

14ــ أدرك السجلماسي أنواع الدلالة التي تدل على الحذف التركيبي أياً كان نوعه؛ فهي إما دلالة سياق، أو دلالة إضافة، لكن السياق الذي يعنيه السجلماسي غير السياق الذي أدركه النحاة واللغويون والبلاغيون من قبله؛ فالسياق عنده هو: ربط القول بغرض مقصود على القصد الأول،كأن السياق هو النص أو هو ما يؤدي إلى ترابط النص.

ثانيًا: التوصيات:

1ــ يوصي البحث بتوجيه عناية الباحثين إلى المدرسة البلاغية المغربية التي ظهرت في القرن السابع الهجري ومطلع الثامن فهي تستحق أن يوليها المهتمون بالدراسات النقدية والبلاغية عناية خاصة، وهي مدرسة يبدو واضحًا أن أصحابها كانوا مطلعين على منطق أرسطو، لا سيما كتاب الشعر وكتاب الخطابة.

2ــ عقد الدراسات المقارنة بين المدارس البلاغية المختلفة للوقوف على أوجه الاتفاق والاختلاف بين تلك المدارس.

3ــ تناول المصطلحات البلاغية بين المدارس المختلفة وإبراز مفاهيمها واستخدامها.

Abstract

Ellipsis and Its Semantic Impact: A Study on Al-Munza Al-Badee' in Assimilating Stylistic Techniques of Eloquence, by Al-Sajjalmasi (After 704 AH/1305 CE)

By Bayan bint Ibrahim bin Abdulaziz Al-Seif

This research examines "Ellipsis and Its Semantic Impact: A Study on Al-Munzir Al-Badee' in Assimilating Stylistic Techniques of Eloquence by Al-Sajjalmasi (After 704 AH/1305 CE)". The aim of the research is to clarify the mystery surrounding the journey of Al-Munzir Al-Badee' through studying ellipsis and its role, the resulting implications, and the various patterns of ellipsis employed by Al-Sajjalmasi. The research also explores Al-Sajjalmasi's methodology in analysis and preference, as well as his treatment of terms related to ellipsis. The significance of this research lies in the scholarly value of Al-Munzir Al-Badee' and the encyclopedic nature of Al-Sajjalmasi's work. It illuminates the path for researchers seeking the paths of development and creativity in rhetorical and critical issues. Al-Sajjalmasi, originating from a culture rooted in Greek traditions, was able to capture the human aspects of his methodology through Al-Munzir Al-Badee'. The research has reached several conclusions, including that Al-Sajjalmasi addressed ellipsis in Al-Munzir while discussing conciseness, similar to many rhetoricians and others who approached ellipsis from a rhetorical perspective. He treated ellipsis as one of the textual criteria, where the absence of structure generates semantic production and textual cohesion. Al-Sajjalmasi considers the condition of correctness in reduction as necessary, and any sufficiency or omission of this condition results in cutting the significance of the omitted or abandoned element. In such cases, ellipsis becomes more elaborate and distinguished structurally, highlighting its significance and exaggeration.

Keywords: Al-Sajjalmasi, Al-Munzir Al-Badee', ellipsis, semantics.

الهوامش

([1]) حول هذه الدراسة ينظر: ، المصطلح البلاغي في كتاب المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع، حسين دحو، جامعة قاصدي مرباح –ورقلة – الجزائر، 2009م–1430ه].

([2]) المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع، أبو محمد القاسم الأنصاري السجلماسي، (صـــــ 54).

([3]) حول ذلك ينظر: الأعلام، خير الدين الزركلي، (181/5)، أبو محمد السجلماسي وكتابه المنزع البديع، سعيد أعراب، مقال منشور بمجلة دعوة الحق، وزارة عموم الأوقاف، الرباط –المغرب، العدد الرابع، السنة الخامسة، شعبان 1381ه–1962م.

([4]) **سِجِلْماسَةُ:** بكسر أوّله وثانيه، وسكون اللام، وبعد الألف سين مهملة: مدينة في جنوبي المغرب في طرف بلاد السودان، بينها

وبين فاس عشرة أيّام تلقاء الجنوب، وهي في منقطع جبل درن، وهي في وسط رمال كرمال زرود...وبين سجلماسة ودرعة أربعة أيام، وأهل هذه المدينة من أغنى الناس وأكثرهم مالا لأنّها على طريق من يريد غانة التي هي معدن الذهب..." معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ)، (3/ 192)، وانظر: آثار البلاد وأخبار العباد، زكريا بن محمد بن محمود القزويني (ت ٦٨٢هـ)، (ص42)، ومراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي، الحنبلي، صفيّ الدين (ت ٧٣٩هـ)، (694/2)، ومسالك الأبصار في ممالك الأمصار، أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي العمري، شهاب الدين (ت ٧٤٩هـ)، (210/4)، البلدان، أحمد بن إسحاق (أبي يعقوب) بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي (ت بعد ٢٩٢هـ)، (ص198).

([5]) المنزع البديع، (ص14).

([6]) **القَرْطَاجَنِّي (608 – 684 هـ = 1211 – 1285 م):** الشيخ رضي الدين حازم بن محمد بن حسن بن محمد بن خلف بن حازم الأنْصَاري القَرْطَاجَنِّي النحوي ، المتوفى سنة أربع وثمانين وستمائة، عن ست وسبعين سنة، قال أبو حَيَّان: كان وحيدًا في النظم والنثر والنحو واللغة والعروض والبيان. روى عن جماعة يقاربون الألف، وعنه أبو حَيَّان وابن رشيد وذكره في "رحلته" فقال: حبر البلغاء وبحر الأدباء، يجمع إلى ذلك جودة التصنيف وبراعة الخط وله مشاركة في العقليات والدراية أغلب عليه من الرواية، صنَّف "منهاج البلغاء" في البلاغة وكتابًا في القوافي، وقصيدة في النحو على حرف الميم. سلم الوصول إلى طبقات الفحول، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ «كاتب جلبي» وبـ «حاجي خليفة» (المتوفى ١٠٦٧ هـ)، (2/ 8)، وانظر: معجم المؤلفين، عمر رضا، (177/3) ، والأعلام للزركلي (2/ 159)، وذيل وفيات الأعيان المسمى «درّة الحجال فى أسماء الرّجال، أبو العبّاس أحمد بن محمّد المكناسى الشّهير بابن القاضى (٩٦٠ – ١٠٢٥ هـ)، تحقيق: الدكتور محمد الأحمدى أبو النور، (254/1)، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، (491/1).

([7]) **ابن البناء العددي:** "أبو العباس أحمد بن محمد بن عثمان الأزدي المراكشي، العلامة الفلكي والحاسب المشهور، كان أبوه بناء وطلب هو العلم فبلغ فيه الغاية القصوى. ولد بمراكش سنة 654ه، وطلب العلم بها ثم بفاس فأتقن العربية وآدابها، وحصل علوم الشريعة وبرع في العلوم الفلسفية ولا سيما الرياضية، فكان لا يدرك شأوه فيها ولا يبلغ مداه.... وكانت وفاته ببلده سنة 721ه"، النبوغ المغربي في الأدب العربي، عبد الله كنون الحسني (ت ١٤٠٩ هـ)، (1/ 213)، وانظر: نيل الابتهاج بتطريز الديباج، أحمد بابا بن أحمد بن الفقيه الحاج أحمد بن عمر بن محمد التكروري التنبكتي السوداني، أبو العباس (ت ١٠٣٦ هـ)، (84)، وانظر: مظاهر الثقافة المغربية "دراسة في الأدب المغربي في العصر المريني"، محمد بن أحمد بن شقرون، (ص 100).

([8]) المنزع البديع، (ص13).

([9]) المنزع البديع، (ص47).

([10]) الدولة المرينية في المغرب (مراكش)(642 – 869 هـ/1244 – 1464 م)، انظر: الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي (ت ٧٠٣ هـ)، (1/84–85)، وموجز التاريخ الإسلامي منذ عهد آدم عليه السلام (تاريخ ما قبل الإسلام) إلى عصرنا الحاضر ١٤١٧ هـ، أحمد معمور العسيري، (304)، والاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن خالد بن محمد الناصري الدرعي الجعفري السلاوي (ت ١٣١٥هـ)، (161/3).

([11]) لمزيد من التوسع ينظر: التعريف بالمغرب، محمد الفاسي، (ص 46).

([12]) أبو عبد الله محمَّد بن محمَّد بن الصباغ المكناسي: العالم المبرز في المعقول والمنقول المتفنن في كثير من العلوم العارف

بالحديث ورجاله، كان ممن قدم مع السلطان أبي الحسن المريني لتونس وتوفي بالأسطول الذي غرق فيه السطي وغيره سنة 750 هـ.انظر: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم مخلوف (ت ١٣٦٠هـ)، (1/ 318).

([13]) أبو عبد الله محمَّد بن إبراهيم بن أحمد العبدري التلمساني: عرف بالأبلي الإمام العلامة العمدة المحصل الفقيه الفهامة المحقق المتفنن الشيخ الفاضل القدوة الكامل. سمع القاضي ابن غبلون وأخذ عن أبي الحسن التنسي وابني الإمام وابن البنا وانتفع به وغيرهم ورحل للمشرق ولقي أعلاماً وأخذ عنهم، وعنه أخذ جلة منهم ابن خلدون وانتفع به ومحمد بن الصباغ المكناسي والشريف التلمساني والعلامة الرهوني وابن مرزوق الجد وسعيد العقباني وابن عرفة والولي ابن عباد وهو من الجماعة الذين اصطفاهم السلطان أبو الحسن المريني في السفر معه لتونس. مولده سنة 681 هـ وتوفي بفاس سنة 757 هـ– 1356 م" انظر: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، (1/ 319)، وانظر: مُعجَمُ أعلام الجزائِر – مِن صَدر الإسلام حَتّى العَصر الحَاضِر، عادل نويهض، (ص74).

([14]) يوسُفُ بن محمد بن المُعزِّ، يكنى: أبو الحَجّاج،ونسبته إلى مكلاته، فيقال له: المُكّلاتيُّ، وهي نسبته المشهور بها، كما ورد أنه فاسيٌّ، والأحدَب، ولم يكن أحدَب، أخَذَ عِلمَ الكلام وأصُولَ الفقه عن أبي الحَجّاج بن نَمَويّ وأبي عبد الله ابن الكَتّانيّ، وكان أحج المهرة في علم الكلام وأصول الفقه متحققًا بالفنين مشاركًا في غيرهما من فنون العلم مشاركة حسنة، منقطعًا إلى النظر، متفرغًا له، لم يكن له قط أهل ولا ولد، جيد التعليم لمن علم منه الحذق والجد في التعلم. انظر: الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، (5/ 350)، وانظر: كتاب لباب العقول في الرد على الفلاسفة في علم الأصول، لأبي الحجاج يوسف بن محمد المكلاتي(626هـ)، (ص1 المقدمة).

([15]) لمزيد من التوسع ينظر: مظاهر الثقافة المغربية: دراسة في الأدب المغربي في العصر المريني، (ص 213–214).

([16]) المنزع البديع، (ص 51).

([17]) المنزع البديع، (ص 108).

([18]) المنزع البديع، (179).

([19]) المنزع البديع، (ص 181، 182).

([20]) المنزع البديع، (ص 53).

([21]) المنزع البديع، (ص 54).

([22]) المنزع البديع، (ص 55).

([23]) انظر: المنزع البديع، (ص180) وما بعدها.

([24]) انظر: المنزع البديع، (ص183).

([25]) المنزع البديع، (ص185–186) .

([26]) المنزع البديع، (ص186–187) .

([27]) المنزع البديع، (ص187) .

([28]) انظر: المنزع البديع، (ص188) .

([29]) انظر: المنزع البديع، (ص188) .

([30]) لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ)، (12/ 340)، وانظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد

الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، (3/ 49).

([31]) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (ت ٥٧٣هـ)، (6/ 3816).

([32]) المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني المديني، أبو موسى (ت ٥٨١هـ)، (2/ 285).

([33]) العمدة في محاسن الشعر وآدابه، أبو على الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (المتوفى: 463 هـ)، (1/ 251).

([34]) انظر: العمدة في محاسن الشعر وآدابه، (1/ 251)، والنكت في إعجاز القرآن، مطبوع ضمن: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن [سلسلة: ذخائر العرب (١٦)، علي بن عيسى بن علي بن عبد الله، أبو الحسن الرماني المعتزلي (ت ٣٨٤هـ)، (ص76).

([35]) خزانة الأدب وغاية الأرب، ابن حجة الحموي، تقي الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله الحموي الأزراري (المتوفى: 837هـ)، (1/ 282).

([36]) انظر: المنزع البديع، (ص188).

([37]) انظر: المنزع البديع، (ص188).

([38]) المنزع البديع، (ص189).

([39]) المنزع البديع، (ص189).

([40]) المنزع البديع، (ص190).

([41]) البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، (3/ 129).

([42]) الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، (204/3)، وانظر: معترك الأقران في إعجاز القرآن، ويُسمَّى (إعجاز القرآن ومعترك الأقران)، (243/1).

([43]) المنزع البديع، (ص195).

([44]) المنزع البديع، (ص195).

([45]) الإتقان في علوم القرآن، (205/3).

([46]) المنزع البديع، (ص196).

([47]) البرهان في علوم القرآن، (129/3).

([48]) المنزع البديع، (ص197).هذا على مذهب الشافعي.

(49) لسان العرب (40/9).

(50) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، (1341/4).

(51) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت ١٠٩٤هـ)، (384/1).

(52) كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ)، (3/ 201).

(53) الكفوي، الكليات (384/1).

(54) ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، د/ طاهر سليمان حمودة، (ص19).

([55]) دلائل الإعجاز في علم المعاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني (ت ٤٧١هـ)، (ص 146).

([56]) المنزع البديع، (ص201).

([57]) المنزع البديع، (ص201).

([58]) البرهان في علوم القرآن، (3/ 178).

([59]) لسان العرب، (12/ 170). وانظر: جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: 321هـ)، (1/ 591).

([60]) لسان العرب، (12/ 170). وانظر: جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: 321هـ)، (1/ 591).

([61]) المنزع البديع، (ص202).

([62]) المنزع البديع، (ص202).

([63]) انظر: أسرار العربية، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت ٥٧٧هـ)، (ص264).

([64]) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت ٥٤٢هـ)، (2/ 211).

([65]) انظر: خصائص التراكيب دارسة تحليلية لمسائل علم المعاني، محمد محمد أبو موسى، (ص357).

([66]) المنزع البديع، (ص203).

([67]) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت ١٣٧٦هـ)، (ص744).

([68]) المنزع البديع، (ص204).

([69]) المنزع البديع، (ص204).

([70]) البيت من الوافر، وهو لأبي ذؤيب الهذلي، انظر: ديوان الهذليين، الشعراء الهذليون، ترتيب وتعليق: محمّد محمود الشنقيطي، (164/1)، والمعجم المفصل في شواهد العربية، د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م، (2/ 5).

([71]) المنزع البديع، (ص206)، وللمزيد انظر: كتاب الشعر أو شرح الأبيات المشكلة الإعراب، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي (المتوفى: 377هـ)، (ص336).

([72]) انظر: كتاب الشعر أو شرح الأبيات المشكلة الإعراب، (ص336).

([73]) المنزع البديع، (ص207).

([74]) البديع في علم العربية، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ)، (1/ 304).

([75]) المنزع البديع، (ص207).

([76]) البرهان في علوم القرآن، (3/ 154).

([77]) المنزع البديع، (ص208).

([78]) البرهان في علوم القرآن، (3/ 155).

([79]) المنزع البديع، (ص209–210).

([80]) المنزع البديع، (ص188).

المصادر والمراجع:

1ــ أبو محمد السجلماسي وكتابه المنزع البديع، سعيد أعراب، مقال منشور بمجلة دعوة الحق، العدد الرابع، السنة الخامسة، وزارة عموم الأوقاف، الرباط –المغرب، شعبان 1381ه–1962م.

2ــ الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.

3ــ آثار البلاد وأخبار العباد، زكريا بن محمد بن محمود القزويني (ت ٦٨٢هـ)، دار صادر – بيروت، د.ت.

4ــ الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن خالد بن محمد الناصري الدرعي الجعفري السلاوي (ت ١٣١٥هـ)، تحقيق: جعفر الناصري/ محمد الناصري، دار الكتاب – الدار البيضاء، د.ت.

5ــ أسرار العربية، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت ٥٧٧هـ)، دار الأرقم بن أبي الأرقم، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ– ١٩٩٩م.

6ــ الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الطبعة 15، مايو 2002م.

7ــ البديع في علم العربية، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ)، تحقيق ودراسة: د. فتحي أحمد علي الدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ.

8ــ البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦هـ – ١٩٥٧م.

9ــ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية – لبنان / صيدا، د.ت.

10ــ البلدان، أحمد بن إسحاق (أبي يعقوب) بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي (ت بعد ٢٩٢هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

11ــ التعريف بالمغرب، محمد الفاسي، معهد الدراسات العليا، جامعة الدول العربية، (د، ط)، 1961م.

12ــ تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت ١٣٧٦هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ –٢٠٠٠ م.

13ــ جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: 321هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، 1987م.

14ــ خزانة الأدب وغاية الأرب، ابن حجة الحموي، تقي الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله الحموي الأزراري (المتوفى: 837هـ)، تحقيق: عصام شقيو، دار ومكتبة الهلال–بيروت، دار البحار–بيروت، الطبعة: الطبعة الأخيرة 2004م.

15ــ خصائص التراكيب دارسة تحليلية لمسائل علم المعاني، محمد محمد أبو موسى، مكتبة وهبة، الطبعة: السابعة، د.ت.

16ــ دلائل الإعجاز في علم المعاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني (ت ٤٧١هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر أبو فهر، مطبعة المدني بالقاهرة – دار المدني بجدة، الطبعة: الثالثة ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م.

17ــ ديوان الهذليين، الشعراء الهذليون، ترتيب وتعليق: محمّد محمود الشنقيطي، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة – جمهورية مصر العربية، ١٣٨٥ هـ – ١٩٦٥م.

18ــ الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي (ت ٧٠٣هـ)، حققة وعلق عليه: الدكتور إحسان عباس، الدكتور محمد بن شريفة، الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، الطبعة: الأولى، ٢٠١٢م.

19ــ ذيل وفيات الأعيان المسمى «درّة الحجال فى أسماء الرّجال، أبو العبّاس أحمد بن محمّد المكناسى الشّهير بابن القاضى (٩٦٠ - ١٠٢٥ هـ)، تحقيق: الدكتور محمد الأحمدى أبو النور، دار التراث (القاهرة) - المكتبة العتيقة (تونس)، الطبعة: الأولى، ١٣٩١هـ - ١٩٧١م.

20ــ سلم الوصول إلى طبقات الفحول، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ «كاتب جلبي» وبـ «حاجي خليفة» (المتوفى ١٠٦٧ هـ)، تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، إشراف وتقديم: أكمل الدين إحسان أوغلي، مكتبة إرسيكا، إستانبول – تركيا، ٢٠١٠ م.

21ــ شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم مخلوف (ت ١٣٦٠هـ)، علق عليه: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م .

22ــ شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (ت ٥٧٣هـ)، تحقيق: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني - د يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

23ــ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

24ــ ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، حمودة، طاهر سليمان، الدار الجامعية للطباعة والنشر، 1998م.

25ــ العمدة في محاسن الشعر وآدابه، أبو على الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (المتوفى: 463 هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، الطبعة: الخامسة، 1401هـ - 1981م.

26ــ كتاب الشعر أو شرح الأبيات المشكلة الإعراب، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي (المتوفى: 377هـ)، تحقيق وشرح: الدكتور محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة – مصر، الطبعة: الأولى، 1408هـ - 1988م.

27ــ كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ)، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د.ت.

28ــ كتاب لباب العقول في الرد على الفلاسفة في علم الأصول، لأبي الحجاج يوسف بن محمد المكلاتي(626هـ)، تقديم وتعليق الدكتورة/ فوقية حسين محمود، دار الأنصار، القاهرة، الطبعة الأولى، 1977م.

29ــ الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت ١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت، د.ت.

30ــ لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤هـ.

31ــ المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني المديني، أبو موسى (ت ٥٨١هـ)، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، جدة - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.

32ــ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ.

33ــ مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي، الحنبلي، صفيّ الدين (ت ٧٣٩هـ)، دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ه.

34ــ مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي العمري، شهاب الدين (ت ٧٤٩هـ)، المجمع الثقافي، أبو ظبي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ.

35ــ المصطلح البلاغي في كتاب المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع، حسين دحو، مذكرة من متطلبات شهادة الماجستير في اللغة العربية، قسم اللغة العربية وآدابها، مكتبة الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح –ورقلة – الجزائر عام 2009م–1430ه.

36ــ مظاهر الثقافة المغربية "دراسة في الأدب المغربي في العصر المريني"، محمد بن أحمد بن شقرون، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، 1406ه– 1985م.

37ــ معترك الأقران في إعجاز القرآن، ويُسمَّى (إعجاز القرآن ومعترك الأقران)، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

38ــ معجم أعلام الجزائر – مِن صَدر الإسلام حَتّى العَصر الحَاضِر، عادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.

39ــ معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م.

40ــ المعجم المفصل في شواهد العربية، د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م.

41ــ معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت، د.ت.

42ــ المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع، أبو محمد القاسم الأنصاري السجلماسي، تقديم وتحقيق الدكتور:علال الغازي، مكتبة المعارف، الرباط ، الطبعة الأولى، 1401هـ –1980م.

43ــ موجز التاريخ الإسلامي منذ عهد آدم عليه السلام (تاريخ ما قبل الإسلام) إلى عصرنا الحاضر ١٤١٧هـ، أحمد معمور العسيري، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م.

44ــ النبوغ المغربي في الأدب العربي، عبد الله كنون الحسني (ت ١٤٠٩ هـ)، الطبعة: الثانية، ١٣٨٠ هـ.

45ــ النكت في إعجاز القرآن، مطبوع ضمن: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن [سلسلة: ذخائر العرب (١٦)، علي بن عيسى بن علي بن عبد الله، أبو الحسن الرماني المعتزلي (ت ٣٨٤هـ)، تحقيق: محمد خلف الله، د. محمد زغلول سلام، دار المعارف بمصر، الطبعة: الثالثة، ١٩٧٦م.

46ــ النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

47ــ نيل الابتهاج بتطريز الديباج، أحمد بابا بن أحمد بن الفقيه الحاج أحمد بن عمر بن محمد التكروري التنبكتي السوداني، أبو العباس (ت ١٠٣٦ هـ)، عناية وتقديم: الدكتور عبد الحميد عبد الله الهرامة، دار الكاتب، طرابلس – ليبيا، الطبعة: الثانية، ٢٠٠٠ م.